Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما إن حدثتك نفسك بسوء ...

— لست بلهاء أيها الأمير ...

وكانت « بستانُ » الوصيفة قد أوشكت أن تتمّ عملها فى إطفاء الشموع وإسدال الستُور ... فلم تبقَ إلا شمعة واحدةٌ مضاءة ، فتركتها وخرجت .

واتخذتِ الحجرة أمامَ عينى منظراً موحشا ، فكأنى انتقلت فى لحظة بقوة غير منظورة إلى مغارة من مغاور السِّحرة . وكرهتُ منظرَ الظلالِ المتراقصةِ على ضوء الشمعةِ الفاتر ، ولكننى لم أعبأ به ، وقلت :

ألا تنتهينَ من هذه المهزلة ... ؟

فقالتْ فى طراوة ساحرة :

لا تكن عجولاً أيها الأمير !

وأطفأت الشمعة ، فلم أعدْ أرى شيئاً ، ولكنى كنت أحس وجودَ الأميرة من صوت تنفُّسها ، وحركة يدَيْها ...

وأخيراً شاهدتُ أمراً عجباً ... ثلاثة نجوم صغيرة كأنها الوشم تتلألأ على صدرها العارى . وسمعتها تقول وهى ممسكةٌ بيدى :

كلُّ من كان من نسل الأكاسرة يحملُ على صدره هذه النجومَ الثلاثة .